

كتاب: الياء

يأس باليأس انتفاء الطمع، يقال يُيس قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ وَأَسْتَسْخَرُوا حَاصِبًا﴾. وقال تعالى: ﴿إِذَا أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ - قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ لَيْتُوسٌ كَفُورٌ﴾ وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قيل معناه أفلم يعلموا ولم يرذ أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك فإذا ثبت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم.

يتم اليتيم انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه وفي سائر الحيوانات من قبل أمه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَوَيْمًا أَسِيرًا﴾ وجمع يتامى ﴿وَأَنفُوا إِلَيْكُمْ أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ وكل منقر يتيم، يقال ذرة يتيمة تنبها على أنه انقطع مادتها التي خرجت منها وقيل بيت يتيم تشبيها بالذرة اليتيمة.

يأ يا حَزَفُ النَّدَاءِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبِّ فَتَنْبِيهٌ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

يد اليد الجارحة، أضلذني لقولهم في جمع يدي ويدي . وأفعل في جمع فعل أكثر نحو أفلس وأكلب، وقيل يدي نحو عبد وعبيد، وقد جاء في جمع فعل نحو أزم وأجبل، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ آيَةٌ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ وقولهم لذيان على أن أضله يذني على وزن فعل، يديته ضرنت يده، واستعير اليد للثغمة

يبس ييس الشيء ييس، والييس يابس الثبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهب، والييس المكان يكون فيه ماء فيذهب، قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾

فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ يَدِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمَا *

وَلِلْحَوِزِ وَالْمِلِكِ مَرَّةٌ يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْثُوكَ أَوْ يَعْثُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ الْتِكَاخِ﴾ وَقَوْلُهُمْ وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٌ. وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى كَذَا وَمَا لِي بِكَذَا يَدٌ وَمَا لِي بِهِ يَدَانِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ الْمَسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامَهَا *

لَمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِبْتِئَاءِ النَّعِيمِ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِمْسَاكِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَيُقَالُ نَفَضْتُ يَدِي عَنْ كَذَا أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ أَيْ قَوَّيْتُ يَدَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَقُوهُ وَذَلِكَ كِنْسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ تَنْبِيهُاً عَلَى اخْتِلَافِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَوَّلُ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أَيْ الْقُوَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ أَيْ يُغْطُونَ مَا يُغْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَظَتِهِمْ. وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ: ﴿عَنْ يَدٍ﴾ فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلِ اغْتِرَافٌ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَيْ يَلْتَزِمُونَ الدَّلَّ. وَخُذْ كَذَا أَثَرَ ذِي يَدَيْنِ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَدٌ فُلَانٍ أَيْ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَيْدِي اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَيُوَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَّقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافِلِ حَتَّى أَجِبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيَبْصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيَانَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيْكَ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنِ تَوَلِّيهِ لَخَلْقِهِ بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَّصَرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يَتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَّصَرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَّصَرَ مِنْهُ تَشْبِيهًا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِي

فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَتُجْمَعُ عَلَى أَيَادٍ، وَقِيلَ يَدِي. قَالَ الشَّاعِرُ:

* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمَا *

وَلِلْحَوِزِ وَالْمِلِكِ مَرَّةٌ يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ، قَالَ: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْثُوكَ أَوْ يَعْثُوا الَّذِي يَدِيهِ عَقْدَةُ الْتِكَاخِ﴾ وَقَوْلُهُمْ وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٌ. وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةٌ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى كَذَا وَمَا لِي بِكَذَا يَدٌ وَمَا لِي بِهِ يَدَانِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ الْمَسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامَهَا *

لَمَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِبْتِئَاءِ النَّعِيمِ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ إِمْسَاكِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ قِيلَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وَيُقَالُ نَفَضْتُ يَدِي عَنْ كَذَا أَيْ خَلَيْتُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ أَيْ قَوَّيْتُ يَدَكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فَنَسَبْتُهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَقُوهُ وَذَلِكَ كِنْسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ

التي رَشَحْتَهَا لَهُمْ، والباء فيه ليس كالباء في قولهم قَطَعْتُهُ بالسَّكِينِ بَلْ هو كقولهم خَرَجَ بِسِنْفِهِ أي معه سِنْفُهُ، معناه خَلْفَتُهُ وَمَعَهُ يَغْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ الْكُبْرَى. وَقَوْلُهُ: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي نُضْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ يَدِيٌّ وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أَي نَدِمُوا، يُقَالُ سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلِّبُ كَفِّهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أَي كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ، يُقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ أَي أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَي قَالُوا ضَعُّوا أَنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَأَسْكُتُوا، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ، وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيْسَّرَتْ فِي كَذَا أَي سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ وَالْيُسْرَى السَّهْلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَيِّرُ الْيُسْرَى - فَسَيِّرُ الْغَمْرَى﴾ فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعَاذَهُ لَفْظُ التَّيْسِيرِ فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وَالْيَسِيرُ وَالْمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ وَالْيَسِيرُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُحْمَلُ قَوْلُهُ: ﴿يُضْعَفُ لَهَا الْعَدَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ وَالْمَيْسِرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغِنَى. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَنظَرُهُ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ وَالْيَسَارُ أَخْتُ الْيَمِينِ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ، وَالْيَسْرَاتُ الْقَوَائِمُ الْخِفَافُ، وَمَنْ الْيُسْرُ الْمَيْسِرُ.

يقين: اليَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَائِيَّةِ وَأَخْوَاتِبَهَا، يُقَالُ عَلِمَ يَقِينٌ وَلَا يُقَالُ مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وَهُوَ سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَقَالَ عَلِمَ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ وَبَيْنَهَا فُرُوقٌ مذكورةٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ، يُقَالُ اسْتَيْقَنَ وَأَيْقَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَظْرُنَا إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ - فِي الْأَنْصَابِ الْيَقِينِ - لِقَوْرِ يُوقُونَ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أَي مَا قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيْقَنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْيِينًا وَوَهْمًا.

يس: يَسٌ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ كَسَائِرِ أَوَائِلِ السُّورِ.

يسر: الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا - وَسَقُولُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا - فَالْجَزَيْتَ يُسْرًا﴾ وَتَيْسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ أَي تَسَهَّلَ، قَالَ: ﴿فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - فَأَقْرَهُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ﴾ أَي

تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينِ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ
اعتباراً بما يفعلُه الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ.
قال تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ آيْمَانِهِمْ - لَا يُؤْخَذُكُمْ
اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثُوا آيْمَانَهُمْ مِنْ
بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّهُمْ لَا آيَاتِنَا لَهُمْ﴾ وقولُهُمْ
يَمِينُ اللَّهِ فإضافته إليه عزَّ وجلَّ هو إذا كان
الحَلْفُ به. ومَوْلَى اليمِينِ هو مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مُعَاهِدَةٌ، وقولُهُمْ مَلِكٌ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغَ مِنْ
قولِهِمْ فِي يَدِي، ولهذا قال تعالى: ﴿مِمَّا
مَلَكَتْ آيَاتُكُمْ﴾ وقولُهُ ﷺ: «الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ
يَمِينُ اللَّهِ» أي به يُتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ
إِلَيْهِ. وَمِنْ اليمِينِ تُنَوَّلُ اليمينُ يُقَالُ هُوَ
مِنْمُولٌ تُثَقِّبُهُ أَي مُبَارَكٌ، وَالْمِيمَنَةُ بَاحِيَةٌ
اليمِينِ.

يَنْعُ يَنْعَى الشَّمْرَةَ تَنْعَجُ يَنْعَا وَيَنْعَا وَأَيْتَعَتْ
إِنْعَاطُهَا يَنْعَةٌ وَمَوْزِعَةٌ قَالَ: ﴿أَنْظُرُوا إِلَى
شَمْرِهِ إِذَا أَمَرَ وَيَتَوَعَّهْ﴾ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
وَيَنْعِهِ، وَهُوَ جَمْعُ يَنْعٍ وَهُوَ الْمُدْرِكُ
الْبَالِغُ.

يَوْمُ الْيَوْمِ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ
الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ
مِنَ الزَّمَانِ أَي مُدَّةٍ كَانَتْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ - وَالْقُرْآنُ
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَسْلَمٌ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ:
﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّامِ اللَّهِ﴾ فإِضَافَةُ الْآيَامِ إِلَى اللَّهِ

الْيَمِينِ الْبِحُرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلْقِيهِ
فِي الْيَمِّ﴾ وَيَمْنَتٌ كَذَا وَيَمْنَتُهُ قَصْدَتُهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ وَيَمْنَتُهُ
بِرُوحِي قَصْدَتُهُ دُونَ غَيْرِهِ. وَالْيَمَامُ طَيْرٌ
أَضْعَرُّ مِنَ الْوَرَشَانِ، وَيَمَامَةٌ امْرَأَةٌ وَبِهَا
سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ.

يَمْنُ الْيَمِينِ أَضْلُهُ الْجَارِحَةُ وَاسْتِعْمَالُهُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَكَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ
فِيهِ وَتَخْصِيصِ الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ:
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُمْ
كُنْتُمْ تَأْتُونَ عَنِ الْيَمِينِ﴾ أَي عَنِ النَّاحِيَةِ الَّتِي
كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُونَا عَنْهَا، وَقَوْلُهُ:
﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أَي مَتَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَعَبَّرَ

عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ
فَلَانٍ عَنِ تَعَاطِيِ الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ
جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ أَي أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ
وَالْمَيَامِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ
فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَامِينِ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الْمَشَائِمِ
بِالشَّمَالِ. وَاسْتَعِيرَ الْيَمِينُ لِلتَّيْمَنِ وَالسَّعَادَةِ،
وَعَلَى ذَلِكَ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
* فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، وَعَلَى هَذَا
حُمِلَ:

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدِ

نحو قوله عز وجل: ﴿فَذَلِكِ يَوْمِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ﴾
 وَرَبِّمَا يُعْرَبُ وَيُنْتَى، وَإِذَا بُنِي فِلَاإِضَافَةٍ إِلَى
 إِذْ.

(تم)

تعالى تشریفاً لأمرها لما أفاض الله عليهم
 من نعمه فيها. وقوله عز وجل: ﴿قُلْ أَتِيكُمْ
 لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الآية،
 فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا
 الكتاب. وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ فَيُقَالُ يَوْمِذٍ